

مجلة الهلال

أغسطس 2000

د.رعوف عباس أسس مدرسة تشهد له بالكفاءة والفضل

بقلم: د. سعيد عبد الفتاح عاشور

من بين الذين حصلوا على جوائز الدولة التقديرية هذا العام، برز إسم الأستاذ الدكتور رعوف عباس حامد، أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

والدكتور رعوف من مواليد مدينة بورسعيد سنة تسع وثلاثين. شق طريقه في الحياة الدراسية حتى حصل على درجة الليسانس في الآداب بجامعة عين شمس سنة إحدى وستين، ثم على درجة الماجستير سنة ستة وستين، ثم على درجة الدكتوراه سنة واحد وسبعين. والملاحظ في دراسته العليا أنه إختار جوانب من الحياة الإجتماعية في تاريخ مصر الحديث لتكون موضوعات لدراسته، فكان موضوع الرسالة التي حصل بها على درجة الماجستير: الحركة العمالية في مصر بين سنتي 1899، 1952، في حين كان موضوع الرسالة التي حصل بها على درجة الدكتوراه (النظام الإجتماعي في مصر في ظل الملكيات الزراعية الكبيرة بين سنتي 1838، 1914).

وقد إستترعى الدكتور رعوف الإنتباه عقب حصوله على درجة الماجستير فعين معيداً في فرع التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة 67، وأخذ يرتقى في سلك أعضاء هيئة التدريس حتى وصل إلى درجة الأستاذية سنة 1981. وطوال هذه السنوات كان موضع تقدير أساتذته وزملائه وتلاميذه، مما مكنه من الوصول إلى منصب رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة 1982، وظل في هذا المنصب خمس سنوات قدم فيها الكثير من العطاء وكان نموذجاً في الإستقامة وحسن الخلق، بالإضافة إلى الجدية والأمانة مما جعله يختار لمنصب وكيل الكلية - كلية الآداب بجامعة القاهرة - حتى بلوغه سن المعاش، وعندئذ عين أستاذاً متفرعاً في فرع التاريخ الحديث.

وطوال هذه السنوات لم يتوقف الدكتور رعوف عباس عن الدراسة والبحث والتأليف والعطاء، فوضع أكثر من ثلاثة عشر مؤلفاً في تاريخ إفريقيا الحديثة، ومذكرات محمد فريد، والحركة القومية في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومكانة مصر في عالم حوض البحر المتوسط. وخرج إلى العالم الخارجي ليؤلف ويكتب في تاريخ اليابان وبعض التيارات الفكرية، كذلك قام بترجمة أكثر من خمسة كتب في تطور الرأسمالية، وفي يوميات هيروشيما وفي مسيرة الحركة الوطنية في مصر.. وغير ذلك. أما في ميدان البحوث العلمية. والمقالات فله العديد من البحوث التي أسهم بها في المؤتمرات والندوات العالمية والمحلية، ومنها ما تم نشره فعلاً باللغات الأوربية في الحوليات ونحوها.

وهكذا لم يصرف العمل الإداري الدكتور رعوف عباس عن النشاط العلمي. ففي الجانب الأول أصلح وقوم وعدل وأضاف الجديد، وفي الجانب الثاني إبتكر وكشف النقاب عن حقائق غير معروفة، وألبس القديم ثوباً جديداً يشد الإنتباه، وأقام صرح مدرسة من تلاميذه تشهد له بالكفاءة والعلم والفضل، وتدين له بحمل الرسالة، رسالة العلم لخير الحاضر والمستقبل وإعطاء السلف حقهم في بناء مسيرة الحضارة الإنسانية.

وللزميل الكريم خالص التهنئة بما هو أهل له من تقدير، ليس على المستوى المحلي الضيق، وإنما على مستوى الدولة. إنها (جائزة الدولة التقديرية).